



مدينة كله بار الهندية في المصادر البلدانية بين القرنين (٣-٥٧هـ/٩-١٣م)

أ. م. د. سفيان ياسين إبراهيم قسم التاريخ

كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل

الملخص

هدف البحث التعرف على مدينة كله بار وتاريخها وأحداثها كما أوردتها المصادر البلدانية الإسلامية ، والتوصل إلى أهمية موقعها الجغرافي وتسميتها وأقسام المدينة وقلعتها ومينائها وسورها الحصين . والتعرف على ملامح الحياة العامة لكله بار (الإدارية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية) والكشف عن اثرها في توطيد الصلات التجارية بين (العرب ، الهند ، الصين) وإيجاد علاقات تجارية وسياسية سلمية بينها وبين تلك البلدان حتى غدت من ابرز مدن جنوب شرق آسيا آنذاك .

City Kalhbär Indian in the Countries Sources

(3-7A.H./9-13A.C. Centuries)

Dr. Sufyan Yasen Ibrahim

Department Of History

College Of Education For Humanities/Mosul University

Abstract :

The research aims at exploring the history and events of the city of Kalhbär as it is reported by the Islamic Arab sources, and the research attempts to reveal its geographical location, its name, and its parts with reference to its castle, port, and its strong wall. In fact, it shows the aspects of the public life in this city, focusing on its role in establishing the economic relations between the countries of the Arabs, India, and China in an attempt to find sound commercial and political links between the city and these countries to the extent that it became one of the then southeast cities. The research includes four sections in addition to the introduction and the conclusion, a list of historical sources and references. The first section discusses the geographical location and the nomenclature; the second section is entitled the administration of Kalhbär and its foreign relations. The third section is dedicated to the religious and social life. Finally, the last section discusses the aspects of the economic life.

المقدمة

اهتم التراث البلدانى الإسلامى بتاريخ البلدان المحاذة لأطراف العالم الإسلامى آنذاك، ووجدت فى الظاهرة البلدانية حوادث ونصوص عن مدن عديدة تبعت تلك المناطق، ومن بينها

مدينة كله بار التي امتازت بموقعها الجغرافي، وبحوادثها التاريخية التي عدت جزءاً من تاريخ منطقة جنوب شرق آسيا والمناطق القريبة منها ، وأسهمت عوامل عدة في عطاء كله بار الاقتصادي لتعدد ثرواتها الطبيعية والزراعية، ولنشوء عدد من الصناعات فيها ، فضلاً عن حجم التبادلات التجارية بينها وبين بلاد العرب، وتطورت واتسعت تلك التبادلات عندما أصبحت كله بار المحطة الأخيرة للقوافل التجارية العربية الإسلامية من جهة والقوافل الصينية من جهة أخرى ومبادلة تلك البضائع فيما بينها تحت متابعة ورعاية كله بار ، ومن هنا تتبين أهمية موضوع (مدينة كله بار الهندية في المصادر البدائية بين القرنين (٣-٥٧هـ/٩-١٣م)) ودراسته وفق منهج العرض والوصف التاريخي .

اشتمل البحث على أربعة مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة وتبعته قائمة بالمصادر والمراجع التاريخية ، إذ أشار المبحث الأول الموقع الجغرافي والتسمية إلى أهمية الموقع الجغرافي وماهية تسمية منطقة ومدينة كله بار بالاسم نفسه ، وجاء المبحث الثاني إدارة كله بار وعلاقتها الخارجية ليلسط الضوء على تقسيمات كله بار الإدارية وكيفية إدارتها وملاحم علاقاتها الخارجية ، في حين تضمن المبحث الثالث الحياة الاجتماعية والدينية وعرض للعادات والتقاليد والأنظمة والأحكام في كله بار وبرز الأديان التي انتشرت فيها ، وتطرق المبحث الرابع إلى الحياة الاقتصادية واخذ حيز كبير من البحث ليتلائم مع ابرز ملامح تاريخ مدينة كله بار والذي غلب عليه الطابع الاقتصادي كونها زاخرة بثروات طبيعية عديدة ووفرة في الزراعة وجودة في الصناعة وميناء بحري استوعب جميع الأنشطة الاقتصادية التي شهدتها كله بار .

أولاً: الموقع الجغرافي والتسمية

تقع كله بار في جنوب شرق آسيا يحدها من الغرب بحر هر كند (خليج البنغال- Bengal Gulf)^(١)، ومن ثم الهند ((مُتِيَامَنَة عَنْ بِلَادِ الْهِنْدِ))^(٢)، ويحدها من الجنوب والغرب جزر بحر الهند (المحيط الهندي)، ومن الشمال الصين إذ أنها ((أول بلاد الهند مما يلي الصين))^(٣). وسُمي البحر المحيط بها بأسمها بحر كله بار، إذ أكد ذلك شيخ الربوة^(٤) بقوله: ((يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْبَحْرُ)). وهي تتحكم بمضيق كله بار أو ملقا (Malka الحالي) الفاصل بينها وبين جزيرة الرامي (AIRame) (سومطرة الحالية)^(٥). وتعد منطقة استوائية إذ يمر بالقرب منها خط الاستواء^(٦). أما عن مساحة منطقة كله بار أو مدينة كله بار فأن اغلب المصادر البدائية أهملت ذكر ذلك باستثناء مساحة الجزيرة المقابلة لها ((وهي جزيرة ... طولها ثمانمائة ميل وعرضها خمسون ميل)).^(٧) أي بحدود (٤٠٠ ميل مربع) .

وقد أطلقت تسمية كله بار على منطقة شبه جزيرة كله بار بما فيها مدينة كله بار (شبه جزيرة ملقا الحالية)، فضلاً عن الجزيرة المقابلة لها (سنغافورة الحالية)^(٨) وقد أشار القزويني^(٩) لذلك عندما وضع المدينة ضمن الإقليم الأول من أقاليم العالم السبعة المعمورة آنذاك وقال:

(بلدة بأرض الهند)) ومن ثم أشار للمنطقة لاحقاً وضمها إلى الإقليم الثاني من الأقاليم المذكورة آنفاً. (١٠)

ثانياً: إدارة كله بار وعلاقتها الخارجية

تضمنت منطقة كله بار عدد من المدن وتتبع كل مدينة العديد من القرى والرساتيق (١١) ، وعدت مدينة كله بار قسبة (عاصمة) (١٢) المنطقة، (١٣) وتتبع المنطقة إدارياً للزباج (Al-Zabej اندونيسيا الحالية) بوصفها إحدى أقاليمها الإدارية ، قال ابن الفقيه (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٨ م) (١٤): ((وهي من مملكة الزباج ... يجمعهم ملك)). ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات الداخلية وأوضاع كله بار السياسية أسهمت في تحديد طبيعة علاقتها بالزباج والمناطق المجاورة لها، وبالتالي على تبعيتها الإدارية والسياسية قال أبو دلف (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) (١٥): ((وأهل هذه القلعة (قلعة كله بار) يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أحبوا)).

لقد دلت نصوص لاحقة أوردها أبو دلف (١٦) على تبعية كله بار السياسية للصين عندما ذكر عن ملك كله بار ((وملكها دون ملك الصين ويخطب لملك الصين)). وقد ذهب القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) (١٧) إلى ابعده من ذلك بإشارته إلى تعيين ملك كله بار من قبل ملك الصين بقوله: ((وملكها من قبل ملك الصين)). إذ يلحظ أن كله بار أصبحت مملكة تتبع سياسياً للصين، نتيجة لعدد من الظروف والأحداث الخارجية إلا أن ذلك لا يعني فصل كله بار عن الزباج كإحدى وحداتها الإدارية التاريخية، ونرجح استقلالها إدارياً كمملكة مستقلة بذاتها مع ارتباطها بعلاقات جيدة مع الصين . ويمكن تأكيد ذلك من خلال النص الذي أورده القزويني (١٨) حول ملك كله بار إذ ذكر ((ورسومه رسوم صاحب الصين (ملك الصين) ويعتقدون أن طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شؤم)) .

ارتبطت كله بار بعلاقات سلمية ومتينة مع بلاد الهند (شبه القارة الهندية)، وبلاد العرب، وقد أدت حركة التبادلات التجارية دوراً بارزاً في ديمومة تلك العلاقات ومن ثم تقوية أواصر تلك العلاقات سيما التجارية لتلك البلدان. (١٩)

ثالثاً: الحياة الاجتماعية والدينية

لقد تنوعت أعراق وأصول سكان كله بار إذ يعد الهنود من سكانها الأصليين سواءً أكانوا من هنود الزباج أو أولئك المهاجرين إليها من شبه القارة الهندية (٢٠)، إلى جانب جالية من العرب المسلمين واغلبهم من التجار، واستوطنتها كذلك أعراق سكانية أخرى كالصينيين (٢١)، والفرس (٢٢)، وغيرهم . وقد أكد ذلك أبو الفداء (٢٣) عندما وصفها على أنها ((مدينة عامرة يسكنها المسلمون والهند والفرس)).

دل النص المتقدم أن العادات والتقاليد في كله بار اختلفت وتعددت بتعدد أعراقها السكانية وقد أحجمت العديد من المصادر البلدانية عن ذكر تفاصيل تلك العادات والتقاليد،

باستثناء أشارات بسيطة منها ما ذكر في الألبسة ((يلبسون كأهل الصين، الافرنج
الصيني المثلث))^(٢٤)، وقد اقتصررت تلك الألبسة على الأثرياء والأمراء أما العامة من الناس فقد
قال الإدريسي^(٢٥) في ذلك: ((لباس أهلها الفوط يلبس الرجل والمرأة فوطة واحدة)).
أهتم الرحالة أبي دلف^(٢٦) عند زيادته لعله بار بذكر أبرز أطعمتهم ((وأكلهم البر
والتمر وبقولهم تباع وزناً وأرغفة خبزهم عدداً)) واستطرد في ذكر معلومات أخرى حول
المجتمع في كله بار بأن ((لا حمامات لهم بل عندهم أعين جارية يغسلون فيها))^(٢٧)، وأثارت
العديد من العادات والتقاليد استغرابه منها خنق الحيوانات المشية وليس ذبحها إذ ذكر
((ورسمهم رسم الصين في ترك الذبابة))^(٢٨)، إلا أنّ مجتمعات كله بار كانت تحتكم إلى
العديد من النظم والقوانين في تسيير الحياة العامة للسكان ومعاقبة المخالفين لها، وقد تطابق
ذلك مع ما أورده أبو دلف^(٢٩)، في قوله: ((لهم أحكام وحبوس وجنايات)) ومن المرجح أن
تلك الأحكام لا تتعارض مع التعدد العرقي والسكاني في كله بار وأخذ بعين الاعتبار عند وضع
بنود تلك الأحكام.

إزاء التعدد العرقي والسكاني تعددت الأديان والمعتقدات (الوضعية والسماوية) في كله
بار، ومن بينها الديانة الهندوسية (البرهمية)، التي تُنسب إلى الآريين الذين أسهموا بنشرها في
أعقاب هجرتهم إلى الهند ومناطق جنوب شرق آسيا في حدود سنة (١٥٠٠ ق.م) وضمت في
عقائدها تقديس الأنهار والأشجار والأحجار وقوى الطبيعة وأعداد من الحيوانات كالأبقار.^(٣٠)
وقد ارتكزت في معتقدها على أثبات الخالق ونفي الرسل والأنبياء.^(٣١) وعُد معبد كله بار من
أبرز المعابد الهندوسية آنذاك، قال القزويني^(٣٢): ((بها اجتماع البراهمة حكماء الهند)).
انتشرت البوذية في كله بار ووصلتها من الهند والزبج، وانتقلت منها ومن تلك البلدان
فيما بعد إلى الصين^(٣٣)، واستندت في أحكامها إلى آراء احد حكماء الهند القدماء وهو جوتاما
بوذا (Gotama Buddha) (٥٥٧-٤٨٠ ق.م)، وازداد أتباع الديانة البوذية لما طرحته من
تعاليم رفضت فيها التقسيم الطبقي للمجتمع وأتاحت عدد من الحريات الاجتماعية بين
أتباعها.^(٣٤)

انتشر الإسلام من خلال الجالية التجارية العربية الإسلامية، ولقد كان لحسن التعامل
التجاري والتسامح الإسلامي دوراً بارزاً في انضمام العديد من سكان كله بار للإسلام^(٣٥). فضلاً
عن العديد من الديانات الأخرى لعل من بينها اليهودية والمسيحية، إذ نرجح انتشارهما وعلى
نطاق ضيق في كله بار فقد أغفلت المصادر البلدانية ذكر تفاصيل ذلك، إلا أن انتشار كلا
الديانتين في المناطق القريبة من كله بار يعزز احتمالية انتشارهما فيها بالأخص أن ميناء كله
بار استقطب العديد من التجار القادمين من بلدان عدة ومن أديان مختلفة استوطن البعض منهم
في كله بار واسهموا في نقل دياناتهم ونشرها فيما بعد بين السكان المحليين.

رابعاً: الحياة الاقتصادية

١ - الثروات الطبيعية

زخرت كله بار والمناطق التابعة لها بثروات طبيعية عديدة ، عملت على ازدهارها اقتصادياً منها وفرة النبات الطبيعي إذ نمت على أراضيها نباتات وأشجار وشجيرات عديدة منها اشجار العود العطرية الضخمة^(٣٦) ، التي تتم الاستفادة منها في صناعة العطور والبخور والعقاقير الطبية^(٣٧). ومن الأشجار العطرية الأخرى شجرة الصندل^(٣٨) ، ونمت كذلك في اغلب مناطقها أشجار الخيزران^(٣٩) ، والأبنوس^(٤٠).

وجد في كله بار أفضل أنواع الجواهر قال الحميري^(٤١): ((بها كثير صافي الجوهري)) ، ومن أهم جواهرها وحليها الياقوت^(٤٢) ، والماس^(٤٣) ، والذهب^(٤٤) ، والفضة^(٤٥) ، واللؤلؤ ، والإفادة منها كحلي فضلا عن الاتجار بها. ^(٤٦) وأُستخرج الحديد من المناطق المحيطة بقلعة كله بار^(٤٧) ، ومعدن الرصاص القلعي الذي عُد من أجود أنواع الرصاص قال أبي دلف^(٤٨): ((ووجدت معدناً للرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها في سائر الدنيا)). .

يلحظ مما تقدم أن الثروات الطبيعية لكه بار والتي أوردتها المصادر البلدانية اقتصرت على عدد قليل من تلك الثروات ، إذ نرجح وجود ثروات أخرى لم يتم التعرض لها ، وربما يعود السبب في ذلك لعدم زيارة الرحالة العرب المسلمين لجميع مناطق كله بار هذا من جهة ، واهتمامهم بالإشارة للمدينة ومينائها دون بقية المناطق من جهة أخرى .

٢ - الزراعة

حظيت كله بار بتربة خصبة صالحة للزراعة ، وبموارد مائية مناسبة إذ وُصفت بأنها ((غزيرة الماء))^(٤٩)، وغطت المزارع مساحات واسعة من أراضيها وأصبحت ((كثيرة البساتين))^(٥٠) ، زُرعت فيها أنواع عديدة من الفاكهة والخضار والبقوليات^(٥١). وأنواع عديدة من الحبوب كالرز والقمح والشعير ، فضلا عن أشجار النارجيل والنخيل^(٥٢). وزُرع في كله بار أجود أنواع الكافور ((وبها الكافور الجيد))^(٥٣)، وهي شجرة صمغية يُستخرج من لحاء شجرها الصمغ للإفادة منه تجارياً وصناعياً^(٥٤)، وينطبق ذلك على نبات البقم الذي زرع في عدة مناطق من كله بار.^(٥٥)

ومن الجدير بالذكر ان المصادر البلدانية احجمت عن ذكر ثروات كله بار الحيوانية كالفيلة^(٥٦) ، والكركدن^(٥٧) ، اللذين تواجدت أعداد كثيرة منهما في بلدان الهند، والزابج، وجزر بحر الهند، ونرجح تواجدهما وغيرهما من الحيوانات أيضا في كله بار، فضلا عن إهمال التطرق لثرواتها من الحيوانات المائية .

٣- الصناعة

امتازت كله بار بصناعة أجود أنواع السيوف وكانت دار صناعة السيوف في قلعة كله بار وأخذت منها تسميتها **(السيوف القلعية)** ^(٥٨) ، وصنعت في جانب من ميناء كله بار المراكب المصنعة من أخشاب شجرة العود ^(٥٩) . وصناعة العطور، والبخور، والأدوية، من أغصان وأوراق أشجار العود ^(٦٠) ، والصندل ^(٦١) ، وصناعة الأثاث المنزلي وعدد من المنجورات من أخشاب الخيزران ^(٦٢) ، والأبنوس ^(٦٣) ، وصناعة الأدوية من نبات البقم للوقاية من سموم الأفاعي وغيرها من السموم . ^(٦٤)

استخرج الصمغ من لحاء شجرة الكافور للإفادة منه في العديد من الصناعات. ^(٦٥) وجمع ثمار العديد من أشجار التوابل وخلطها ضمن تراكيب معينة مع نباتات عطرية وتوابل أخرى لاستخدامها في إعداد الأطعمة ^(٦٦) ، فضلا عن صناعة الخلي والمجوهرات. ^(٦٧)

٤- ميناء كله بار

أسهمت عدة عوامل في ازدهار وأهمية ميناء كله بار من أبرزها وقوعه في منتصف الطريق الملاحي بين بلاد العرب والصين ^(٦٨) ، ووردت نصوص عديدة في هذا الخصوص منها ما أورده القزويني ^(٦٩) بأن الميناء **(في منتصف الطريق بين عمان والصين)** وبينه وبين ميناء خانقو الصيني **(Khanku- كانتون الحالية)** **(ثلاثمائة فرسخ)** ما يعادل (١٨٠٠ كم) ^(٧٠) وبذلك اختزال للمسافة واختصار للزمن في سلوك الطريق الملاحي، وادخار للجهد والتكاليف المالية للسفن التجارية، وتجنب مخاطر الإبحار في بحر الصين، إذ انه غير ملائم للملاحة في اغلب أشهر السنة قال أبي دلف ^(٧١) أن كله بار: **(منتهى مسير المراكب لا يتهيأ لها أن تتجاوزها إلا غرقت)** .

امتاز الميناء بالسعة المكانية **(مدينة عظيمة)** ^(٧٢) ، وامتاز بالأمان فقد تم تحصين كله بار ومينائها بالعديد من التحصينات حتى وُضفت بأنها **(منيعة عالية السور)** ^(٧٣) وعدت قلعتها من ابرز القلاع الحصينة ^(٧٤) ، وعملت هذه التحصينات على حمايتها من الأخطار الخارجية، والاضطرابات الداخلية، ورفدت الميناء بالأمان والازدهار، وتلقى التجار على مختلف أصولهم العرقية وتعدد بلدانهم الترحاب والحرية في العمل التجاري . ^(٧٥)

ووجد في ميناء كله بار تنظيم للوظائف والأعمال، فهناك العاملين بتفريغ وتحميل البضائع والسلع ، وآخرين لخزنها ، فضلا عن العاملين في متابعة ومراقبة البضائع والسلع لمنع غشها وصونها من التلاعب بجودتها ويلحظ ذلك من خلال ما ذكره الحميري ^(٧٦) في منع غش الجواهر في ميناء كله بار اذ قال : **(بها كثير صافي الجوهر والتجار يغشونه بعد خروجه منها ومنها يتجر به إلى جميع البلدان)** .

لقد شجع تدني قيمة النقد في ميناء كله بار العديد من التجار للإفادة من الفارق النقدي ومن بينهم التجار العرب المسلمين وازدادت مشترياتهم من الميناء لبيعها فيما بعد في الأسواق العربية والإفادة من الإرباح العائدة إليهم جراء ذلك فقد كان نقد كله بار ((درهمهم يزن ثلثي درهمنا ويعرف بالفهزي ولهم فلوس يتعاملون بها))^(٧٧).

أدت الإحداث الداخلية التي شهدتها الصين في سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م) عندما حاصر الثائر (هوانج تساو - Huang Tsao) مدينة خانقو وساد النهب والسلب المدينة وقُتل عدداً من التجار الصينيين وغيرهم من البلدان الأخرى^(٧٨)، انتقلت الأنشطة الاقتصادية إلى كله بار وأصبحت بمثابة الوسيط التجاري في إجراء التبادلات التجارية الصينية مع بضائع البلدان الأخرى في مينائها، وقد أكد ذلك المسعودي^(٧٩) بقوله: ((وقد كانوا في بدء الزمان بخلاف ذلك وذلك أن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف وفارس وساحل البحرين والابلة والبصرة وكذلك كانت المراكب تختلف من المواضع التي نكرناها إلى ما هناك)). إلا أن ذلك الأمر اختلف في القرن (الرابع للهجرة/العاشر للميلاد) إذ عاد وقال: ((ولما عدم العدل وفسدت النيات وكان أمر الصين... التقى الفريقان جميعاً في هذا النصف [كله بار])).^(٨٠) وقد انسحب ذلك على القوافل التجارية السالكة للطريق البري إذ أشار المسعودي^(٨١) إلى حكاية احد التجار من خراسان الذي سلك الطريق البري بتجارته نحو العراق ومنه بحراً إلى عمان وصولاً إلى كله بار إذ أوصل بضائعه وسلعه التي أراد إيصالها إلى الصين .

٥- التبادلات التجارية

صدرت كله بار واستوردت العديد من البضائع والسلع وتم تبادل بضائع وسلع عربية وصينية في مينائها، ولم تشر المصادر البلدانية إلى كيفية التبادل هل تم بشكل مباشر أم بالإبقاء على البضائع والسلع لحين مقايضتها أو بيعها وهل فرضت كله بار ضرائب على ذلك، إذ نرجح وجود ضرائب مالية أو عينية كي تتم الإفادة المالية والتجارية لكله بار من حركة تلك التبادلات. لقد صدرت كله بار اغلب بضائعها وسلعها إلى الأسواق العربية ولعل من أبرزها :-

التسلسل	الصادرات	الملاحظات
١-	الأخشاب (العود ^(٨٢) ، الصندل ^(٨٣) ، الخيزران ^(٨٤) ، الأبنوس ^(٨٥) والنقم)	استخرج من البقم الترياق ^(٨٦)
٢-	الخُلي والجواهر (الياقوت ^(٨٧) ، الماس ^(٨٨) ، الذهب ^(٨٩) ، الفضة ^(٩٠) ، اللؤلؤ ^(٩١))	
٣-	المعادن (الحديد ^(٩٢) ، الرصاص)	اشتهرت كله بار بالرصاص

(القلعي) (٩٣)		
	الأغذية (الفاكهة والخضار) ^(٩٤) ، بقوليات، الرز، القمح، الشعير، النارجيل والتمور ^(٩٥)	-٤
صنعت من الكافور والبقم وأنواع أخرى. (٩٦)	أدوية	-٥
صنعت من أشجار ونباتات عطرية عديدة كالعود والصندل وغيرهما. (٩٧)	عطور	-٦
	السيوف ^(٩٨)	-٧
	السفن والمراكب الصغيرة ^(٩٩)	-٨
صنع من أخشاب الخيزران والأبنوس ^(١٠٠) ، وصنع البعض منها من الفضة والحديد. (١٠١)	الأثاث المنزلي	-٩
مستخرج من الكافور ^(١٠٢)	الصمغ	-١٠
صدرت كله بار أنواع عديدة من التوابل. (١٠٣)	التوابل	-١١

أما ابرز واردات كله بار فهي كما يأتي :-

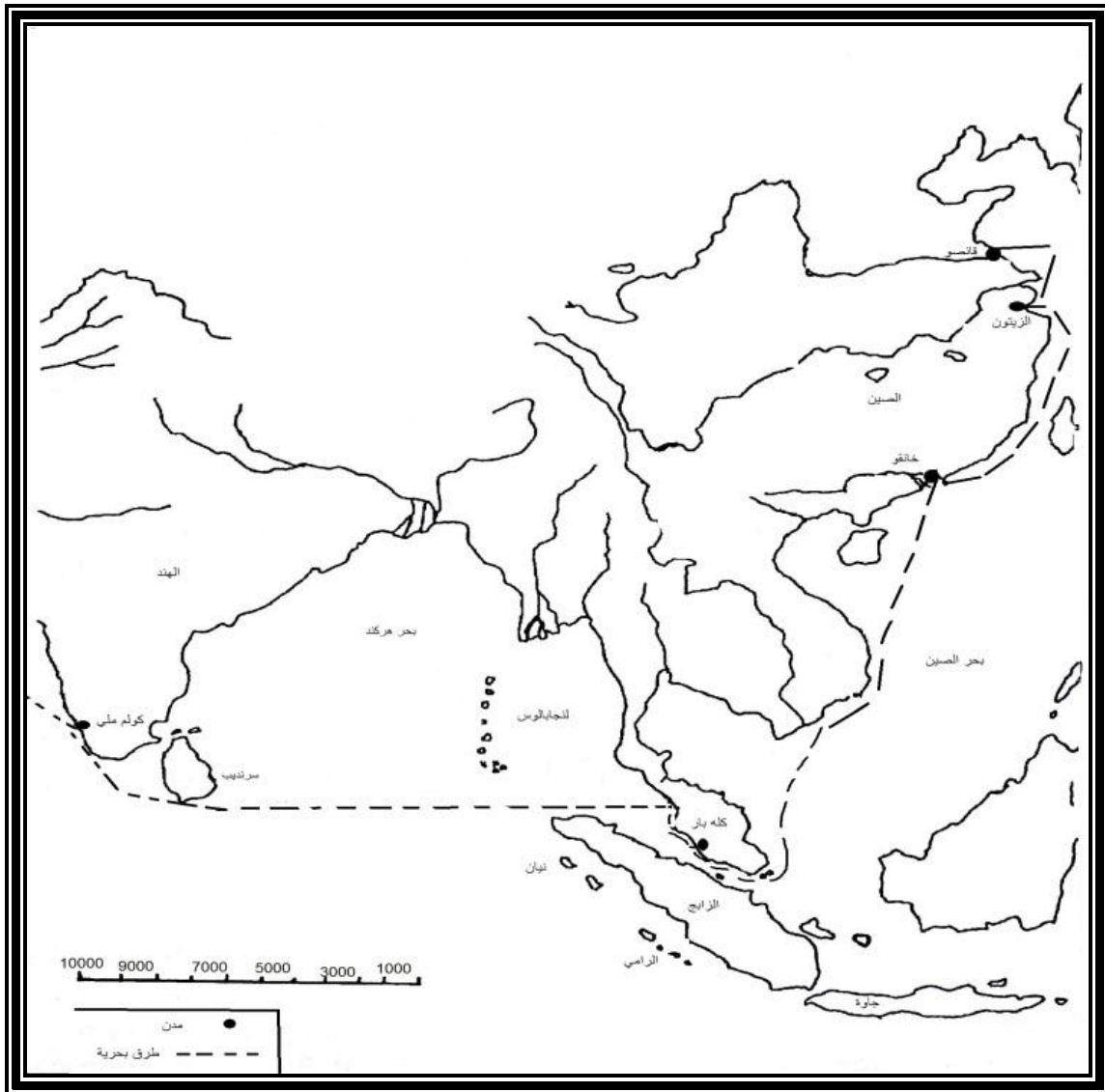
التسلسل	الواردات	البلدان المصدرة	الملاحظات
-١	العاج	الصين ^(١٠٤)	
-٢	العطور	الصين	النباتات العطرية التي تندر في كله بار ^(١٠٥)
-٣	التمور	الخلافة العباسية	جاءت اغلبها من إقليم العراق ومن ثم مناطق جزيرة العرب ^(١٠٦)
-٤	الخيول العربية	الخلافة العباسية ^(١٠٧)	

٥-	الزيتون	الخلافة العباسية	التمر والزيت المستخلص من التمر (١٠٨)
----	---------	------------------	--------------------------------------

الخاتمة

- ١- اتسمت كله بار والمناطق المحيطة بها بغنى ثرواتها الطبيعية ، واتساع مساحاتها الزراعية ، وتنوع وتعدد محاصيلها مما أسهم في توافر المواد الأولية اللازمة لنشوء العديد من الصناعات، وبالتالي رقد حركة تبادلاتها التجارية وصلاتها الاقتصادية مع العديد من البلدان .
- ٢- عُدت كله بار إحدى الأقسام الإدارية التابعة للزباج تاريخياً ، وقد تبعت في أحيان أخرى للصين سياسياً وفقاً لمتغيرات أوضاعها السياسية وموقفها من البلدان الكبرى القريبة منها (الصين والهند) وقد ترك ذلك الأمر أثراً في طبيعية علاقاتها الخارجية فضلاً عن أوضاعها الداخلية والسكانية .
- ٣- وُصف ميناء كله بار من الموانئ الكبيرة التي استوعبت كوسيط تجاري الأنشطة التجارية بين بلاد العرب والهند من جهة، والصين وجزر بحر الهند من جهة أخرى، وتوافرت في الميناء الرقابة الصارمة على البضائع والسلع لمنع غشها والتلاعب بجودتها، فضلاً عن التعامل الحسن مع اغلب التجار القادمين للميناء .
- ٤- تعددت الأعراق السكانية لكله بار من الزباج ، والصين ، والهند ، وبلاد العرب ، وقد انسحب ذلك إلى تعدد العادات والتقاليد والأديان في تنوع ألقى بضلاله على الحياة الاجتماعية والدينية لكله بار .
- ٥- لم تشر أي من المصادر البلدانية إلى تاريخ بناء المدينة ، ولا القائمين على بنائها أو مؤسسها ، وربما يعود السبب في ذلك إلى قدم المدينة، واهتمام البلدانيين الزائرين لها بوصفها على أنها مدينة عامرة عالية السور وتتمتع بموقع جغرافي حيوي برز في مرور اغلب القوافل التجارية المتجهة للصين بمينائها ، وربما كانت كله بار آخر المحطات التجارية للعديد من القوافل لتجنب الاضطرابات الداخلية ، والمشاكل السياسية الخارجية في الصين ، وتجنب صعوبة الإبحار في بحر الصين في بعض أيام السنة . ولعل لم يحدد تاريخ (كله بار) بسبب تداخل الادوار السياسية لها فتراها مرة مع الملايو ومرة مع سومطرة واخرى مع ملقا وغيرها .

خريطة لكله بار وموقعها الجغرافي



- الخريطة من عمل الباحث .

- (١) للمزيد من المعلومات حول بحر هرکند ينظر: احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق : خليل منصور، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج١، ص١٥٨؛ ينظر الخارطة ، ص ١١ .
- (٢) أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٨ م) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل، (لايدن : ١٨٨٥ م)، ص١٢ .
- (٣) زكريا محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ص١٠٥ .
- (٤) محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، (بترسبورغ: ١٨٦٥م)، ص١٥٥؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر مطابع كوستاتسوماس وشركائه ، (القاهرة : د . ت)، ج١، ص٢٤٠ .
- (٥) حول جزيرة الرامي ينظر: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، أخبار الزمان من إبادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط٣، دار الأندلس، (بيروت: ١٩٧٨م)، ص٥٨؛ أبو الحسن علي بن موسى المعروف بابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٧م)، كتاب الجغرافية ، تحقيق : " إسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٧٠ م)، ص١٦ .
- (٦) القزويني، المصدر السابق، ص٥٩ .
- (٧) شيخ الربوة، المصدر السابق، ص١٥٥؛ النويري، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٠ .
- (٨) للمزيد من المعلومات عن سنغافورة ووصفها الجغرافي ينظر :
- Singapore , The Encyclopedia Britannica , Printed In The (U.S.A.:1974)
, Vol., 16, P., 784.
- (٩) المصدر السابق، ص٥٩ .
- (١٠) القزويني، المصدر السابق، ص١٠٥ .

(١١) الرستاق كلمة معربة اصلها فارسي، وهي ارض القرى الفلاحية أو القرى الزراعية وأراضي السواد. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت: ١٩٩٣م)، ص ٣٣٢؛ علي ثويني، معجم عمار الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة، (بغداد: ٢٠٠٥م)، ص ٣٤٥.

(١٢) قسبة البلد في اللغة مدينته وقسبة البلاد مدينتها وهي مكان إقامة الأمير أو الحاكم وبمثابة عاصمة للبلاد. أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم بن علي المصري المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، لسان العرب المحيط ، إعداد وتقديم يوسف خياط ، دار صادر، (بيروت : ١٩٥٦ م)، مج ١، ص ٦٧٦-٦٧٧؛ عبد الجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، (البصرة: ١٩٨١م)، ص ٤١٠-٤١١.

(١٣) القزويني، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(١٤) المصدر السابق، ص ١٢ .

(١٥) مسعر بن المهلهل الخزرجي المعروف بابي دلف (كان حياً سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥م)، رحلة أبي دلف، دراسة وتحقيق جنان عبد الجليل محمد الهماوندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٣م)، ص ٤٢ .

(١٦) المصدر نفسه والصفحة .

(١٧) المصدر السابق، ص ١٠٥ .

(١٨) المصدر نفسه، ص ١٠٦ .

(١٩) ينظر: عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)، تقويم البلدان، (باريس: ١٨٥٠م) اعادت طبعه دار صادر، (بيروت: د.ت)، ص ٣٧٥ .

(٢٠) المسعودي، أخبار... ، ص ٦٢، ٥٩، ٥٨؛ أبو الفداء، المصدر السابق، ص ٣٧٥ .

(٢١) محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٩١٠ هـ / ١٢١٣م)، الروض المعطار في خير الأقطار، ط ٢، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ٤٩٤ .

(٢٢) أبو الفداء، المصدر السابق، ص ٣٧٥ .

(٢٣) المصدر السابق، ص ٣٧٥ .

(٢٤) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٢٥) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالإدريسي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ١٩٩٤ م) ، مج ٢ ، ص ٨٠ .

(٢٦) المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٢٧) أبو دلف، المصدر نفسه والصفحة .

(٢٨) أبو دلف، المصدر نفسه والصفحة .

(٢٩) المصدر نفسه والصفحة .

(٣٠) محمد ضياء الرحمن الاعظمي، فصول في اديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، (المدينة المنورة : ١٩٩٧م)، ص ١٤؛ غوستاف لوبون، حضارات الهند ، ترجمة عادل زعيتير ، مطبعة عيسى الحلبي وأولاده، (القاهرة : ١٩٦٩م)، ص ١٠٢؛

W. H., Moreland, A Short History Of India, Fourth Edition, Printed In Great Britain, (London: 1966), p.15 .

(٣١) الطيب شرف الزمان طاهر المروزي، (ت في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد)، طبائع الحيوان ، نشر مينورسكي، (لندن : ١٩٤٢ م)، ص ٢٨؛ حسين علي الطحطوح، الهند في التراث البدائي العربي (خلال القرنين ٣ ، ٤ هـ / ٩ ، ١٠ م) ، مجلة آداب الرافدين ، (بغداد : ١٩٩٥ م) ، ع ٢٧ ، ص ٢٧٨ .

(٣٢) المصدر السابق، ص ١٠٥ .

(٣٣) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٣٤) أبو الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، أعادت طبعة بالافست مكتبة المثني عن طبعة لايبزك - المانيا ١٩٢٣م ، (بغداد : د . ت) ، ص ٢٠٤ ؛

A. V. Williams Jackson , History Of India , The Grolier , Society Publishers (London : 1906) , Vol. 1 , p. 284,304,318 ; Moreland ,Op. ,Cit. ,P.,40-43 .

- (٣٥) أبو الفداء، المصدر السابق، ص ٣٧٥ .
- (٣٦) أبو زيد الحسن السيرافي(ت في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد)، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ، تحقيق : عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ١٩٩٩م)، ص٦٦؛ النويري، المصدر السابق ، ج١٢، ص٢٣.
- (٣٧) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ١٩٥١ م)، ج٤، ص١٣٦٤.
- (٣٨) السيرافي، المصدر السابق، ص٦٦.
- (٣٩) القزويني، المصدر السابق، ص٥٩.
- (٤٠) البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد - الهند : ١٩٥٨ م)، ١٦٩.
- (٤١) المصدر السابق، ص ٤٩٤ .
- (٤٢) أبو الحسن محمد بن احمد ابن جبير(ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م)، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٨١ م) ، ص ٨٦ .
- (٤٣) محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م)، نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، غني بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والأدبية الأب انستاس ماري الكرمللي البغدادي ، المطبعة العصرية ، (القاهرة:١٩٣٩م)، ص ٢٠ .
- (٤٤) ابن الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٢٥ .
- (٤٥) سليمان التاجر(ت في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد)، رحلة سليمان التاجر أوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندونيسيا ، طبع دار منشورات البصري ، (بغداد : ١٩٦١ م)، ص ٤٣ .
- (٤٦) ابن الاكفاني، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١ .
- (٤٧) أبو دلف، المصدر السابق، ص٤٢؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٥ .

- (٤٨) المصدر السابق، ص ٤١-٤٢ .
- (٤٩) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (٥٠) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤١ ؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٥ .
- (٥١) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤٢، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م) ،معجم البلدان، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م)، مج ٤، ص ٥٤٣.
- (٥٢) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٥٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٤٩٤ .
- (٥٤) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٨ ؛ المسعودي، أخبار... ، ص ٦٣؛ بدر الدين المظفر بن مجد الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بابن قاضي بعلبك (ت بعد سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)، مفرح النفس ما يجلب الفرح والسرور من الأطعمة والأدوية والأنغام والعمور ، تحقيق : عبد الفتاح عبد الرزاق حنون وياسر صباغ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٦ م)، ص ١٩ .
- (٥٥) أبو بكر شمس الدين محمد بن احمد المقدسي (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ، مطبعة بريل ، (لايدن : ١٩٠٦ م)، ص ١٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٤٩٤ .
- (٥٦) النويري، المصدر السابق، ج ٩، ص ٣٠٣ .
- (٥٧) النويري، المصدر نفسه والجزء ، ص ٣١٥ .
- (٥٨) أبو دلف، المصدر السابق، ص ٤٢؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٥ .
- (٥٩) ابن الفقيه، المصدر السابق، ص ١٢ .
- (٦٠) البكري، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٣٦٤ .
- (٦١) السيرافي، المصدر السابق، ص ٦٦ .
- (٦٢) القزويني، المصدر السابق، ص ٥٩ .
- (٦٣) البيروني، في تحقيق ... ، ص ١٦٩ .
- (٦٤) المقدسي ، المصدر السابق، ص ١٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٤٩٤ .

- (٦٥) ابن قاضي بعلبك، المصدر السابق ، ص١٩؛ الحميري،المصدر السابق، ص٤٩٤ .
- (٦٦) للمزيد من المعلومات حول إعداد التوابل للأطعمة والأدوية ينظر: شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-٩٠٤هـ / ٦٦١-١٤٩٨م) ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت : ١٩٩٠م)، ص ٢١٤-٢١٥؛ نيكيتا ايلسيف، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة منصور أبو الحسن ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، (بيروت : ١٩٨٦م)، ص٢٩٥ ؛ سونيا.ي. هاو، في طلب التوابل، ترجمة محمد عزيز رفعت ومحمود النحاس ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، (القاهرة:١٩٥٧م)، ص ٤١ .
- (٦٧) الحميري،المصدر السابق، ص٤٩٤ .
- (٦٨) السيرافي، المصدر السابق، ص٦٦؛ المسعودي، أخبار... ، ص ٦٢,٥٩,٥٨ ؛ ينظر الخارطة ، ص ١١ .
- (٦٩) المصدر السابق، ٥٩؛ وورد النص مع اختلاف بسيط في المفردات عند الحميري، المصدر السابق، ٢٩٤ .
- (٧٠) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م)، المسالك والممالك ، تحقيق : دي خوية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، (فرانكفورت:١٩٩٢م)، ص٧١؛ أبو دلف ، المصدر السابق، ص٤٢؛ محمد بن احمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة رحلة ابن بطوطة ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، (فرانكفورت:١٩٩٤م)، ج٣، ص٢٧١؛ الفرسخ يعادل (٦ كيلومتر) ينظر: فالتر هنتس ، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية - مطبعة القوات المسلحة ، (عمان : ١٩٧٠م)، ص٩٤ .
- (٧١) المصدر السابق، ص٤١؛ ونقل النص نفسه لاحقاً القزويني ، المصدر السابق، ١٠٥ .
- (٧٢) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (٧٣) القزويني ، المصدر السابق، ١٠٥ .
- (٧٤) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٧٥) الحميري، المصدر السابق، ٢٩٤ .

- (٧٦) المصدر نفسه والصفحة .
- (٧٧) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٧٨) ابن خردادبة، المصدر السابق، ص ٧١؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٧١؛ جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة : د.ت)، ص ٢٥٠ .
- (٧٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٤، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة : ١٩٦٤م)، ج ١، ص ١٤٠ .
- (٨٠) المسعودي، المصدر نفسه والجزء والصفحة ؛
- Ptak Roderich ,Form Quan Zhou to The Sulu Zone And Beyond ,
Questions Related To Early Fourteenth Century , Journal of
Southeast Asian Studies ,(1998) , Vol. 29 , Part 2 , p. 1 .
- (٨١) المسعودي، مروج... ، ج ١، ص ١٤٠ ؛
- Roderich , ,Op. ,Cit. ,P.,1 .
- (٨٢) السيرافي، المصدر السابق، ص ٦٦ ، النويري، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٢٣ .
- (٨٣) السيرافي، المصدر السابق، ص ٦٦ .
- (٨٤) القزويني، المصدر السابق، ص ٥٩ .
- (٨٥) البيروني، في تحقيق ... ، ص ١٦٩ .
- (٨٦) ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن احمد الأندلسي المالقي المعروف بابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، (بيروت: ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٩٠ .
- (٨٧) ابن جبير ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- (٨٨) ابن الاكفاني، المصدر السابق، ص ٢٠ .
- (٨٩) ابن الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٢٥ .
- (٩٠) التاجر، المصدر السابق، ص ٤٣ .
- (٩١) ابن الاكفاني، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١ .

- (٩٢) القزويني، المصدر السابق، ١٠٥ .
- (٩٣) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢ .
- (٩٤) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (٩٥) أبو دلف ، المصدر نفسه، ص ٤٢ .
- (٩٦) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٨ ؛ المسعودي، أخبار ... ، ص ٦٣، المقدسي، المصدر السابق، ص ١٤ ؛ ابن قاضي بعلبك، المصدر السابق، ص ١٩ .
- (٩٧) السيرافي، المصدر السابق، ص ٦٦ ، البكري ، المصدر السابق ، ج ٤، ص ١٣٦٤ .
- (٩٨) أبو دلف ، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٩٩) ابن الفقيه، المصدر السابق، ص ١٢ .
- (١٠٠) البيروني ، في تحقيق ... ، ص ١٦٩ ؛ القزويني ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- (١٠١) التاجر، المصدر السابق، ص ٤٣ .
- (١٠٢) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٨ ؛ المسعودي، أخبار ... ، ص ٦٣؛ الحميري، المصدر السابق، ٤٩٤ .
- (١٠٣) ايلسيف، المرجع السابق، ص ٢٩٥ ؛ هاو، المرجع السابق ، ص ٤١ .
- (١٠٤) السيرافي، المصدر السابق، ص ٦٦ .
- (١٠٥) السيرافي، المصدر نفسه والصفحة .
- (١٠٦) أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري(ت ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م)، الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، منشورات المعهد الفرنسي ، (دمشق : ١٩٧٠ م)، ص ٣١ ؛ عادل محيي الدين الالوسي، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري / أواخر الثالث عشر الميلادي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٤م)، ص ٢٤ .
- (١٠٧) جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور(ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩٣ م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، تحقيق : اوسكر لوفغرين ، ، مطبعة بريل ، (لايدن : ١٩٥١ م)، ق ١، ص ١٤٤ .
- (١٠٨) الزهري ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ الالوسي، المرجع السابق، ص ٢٤ .